

موقع التواصل الاجتماعي " الفاييس بوك "

أ/ دهيمي زينب

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة بسكرة

Résumé:

Devenir un être humain est capable de communiquer avec les autres sans barrières ou des barrières, où il y avait de nombreuses sources de cette communication avec les progrès technologiques, et peut-être les moyens les plus modernes de l'impact de communication dans ce sont les moyens techniques le premier de l'Internet et ce qu'ils contiennent des techniques pour communiquer et peut-être le plus connu et le plus largement utilisé Facebook et nous allons vous montrer dans ce papier est ce que l'Internet et les services les plus importants.

الملخص:

أصبح الإنسان قادراً على التواصل مع الآخر دون حواجز أو موانع ، حيث تعددت مصادر هذا التواصل مع التقدم التكنولوجي و لعل أبرز وسائل الاتصال الحديثة تأثيراً في ذلك هي الوسائل التقنية اولها شبكة الإنترنت وما تحويه من تقنيات للتواصل و لعل اشهرها واكثرها استعمالا الفاييس بوك وسنوضح في هذه الورقة ماهية الانترنت واهم خدماتها .

مقدمة : لقد أصبحت المجتمعات أقل حميمية وأكثر عزلة بعد أن وفر الكمبيوتر التعامل مع الأصدقاء و الأهل بسرعة وفي اي بقعة من العالم والتعامل مع البنوك وتوفير الألعاب والتسوق الالكتروني والعديد من الخدمات الأخرى واختفت جلسات الأصدقاء واجتماعات العائلة والكثير من المظاهر الاجتماعية التي تنتشر في المجتمع ،مثل التواصل والتجمعات العائلية ، فالإختراعات التكنولوجية الحديثة تجعلك تتجول بواسطتها حول العالم دون مغادرة مكانك.

إننا ندخل عالما جديدا سواء رغبتنا في ذلك أم لا، عالما اسمه العالم الافتراضي لا يوجد فيه فرق بين الوجود الفعلي والوجود الخيالي، عالم يفتر إلى شيء يمكن أن يفسر على انه وعي اجتماعي أو قيمة روحية إنسانية .

لقد أعطت شبكة الانترنت بعدا آخر للاتصال إذ انه من اكبر مزاياها هي قدرتها على تحطيم الحواجز ، وكذا القضاء على الأحكام الاجتماعية المسبقة ، فأصبح الاتصال من خلالها يتم عن طريق الذهن (1) .

يرى الباحث الفرنسي والناقد للوسائل التكنولوجية الحديثة Philippe Breton "أن غالبية اللذين يستعملون الحواسيب الالكترونية في القيام بعملية الاتصال يتجهون نحو تكوين جماعة إنسانية شديدة الارتباط عن طريق نظام أو نسق من القيم الخاصة بهذه الجماعة وكل أفرادها" كما انه يرى أن أعضاء الجماعة ينتجون ويخلقون علاقات اجتماعية جديدة تدخل في اعتبارها عنصر الآلة أو الجهاز الذي بواسطته يتواصلون (2) .

وتصبح بهذا الانترنت نتاج بيئة ثقافة معينة وجزء دال عليها انطلاقا من اللغة كعنصر هام من عناصر الثقافة ، فقضية اختيار واستخدام اللغة هي قضية ثقافية رئيسية في أية سياسة للاتصال ، نظرا للمكانة البارزة التي تحتلها اللغة باعتبارها التعبير الأول والعالمي للحضارة الانترنت ليست وليدة أعوام قليلة حيث بدأت عام 1969 تحت اسم اربنت في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت تلك الشبكة تابعة لوزارة الدفاع هناك وقد صممت لدعم الأبحاث العسكرية في تلك الوزارة ويرجع اسم اربنت إلى اسم القسم المسؤول عن بناء تلك الشبكة والتي كانت تتكون من أربع أجهزة مرتبطة بأربع جامعات ، وفي عام 1972 تم توصيل 72 جامعة ومركز أبحاث

في تلك الشبكة وكانت جميعها تعمل في مشاريع وأبحاث خاصة بوزارة الدفاع الأمريكية، وبدأت تنمو هذه الشبكة بمعدل جهاز حاسب كل عشرون يوما ثم بعد ذلك بدأت الشبكات المختلفة بالظهور وبدا الباحثون في تكوين اتصالات قوية وهي ما سميت بالانترنت وأصبح لهذه الشبكة مرتادين من جميع أنحاء العالم (3).

1/ مفهوم الإنترنت : " إنها الشبكة المتحررة من كل العوائق والقوانين والشروط اللغوية ، إنها مجانية وتدافع في المطلق عن حرية التعبير، حتى الاتصال يتم بأسماء مستعارة ، وتصبح الانترنت بهذا المعنى الواجهة التجارية العالمية للاتصال بالخارج ". " الانترنت هي السوق العالمية والثقافية الواسعة ومكتبة العالم الخيالية المعاصرة واهتم تطور ثقافي منذ سيطرة الإنسان على النار ، لكنها سيطرة مستجدة تقتل لغاتنا المألوفة الجميلة في الوقت نفسه تجذبنا نحو لغات ومفاهيم اتصالية ".

كان من المستحيل إيجاد إبرة في كومة قش وسقطت الصورة مع الانترنت ،حيث يمكننا أن نجد مانريد تحت نقرة الفارة .قالانترنت هي نهاية الجغرافيا والخلاص من محددات السجون التي طبعت الكرة والحدود ،وهي غزو المعقول وتكييف المنطق وتوجيه الجمال وصنع الأدواق وقولبة السلوك وترسيخ قيم عالمية جديدة ،وهي التي تنقلنا من القبيلة الضيقة إلى القبيلة البشرية الكبرى وتمنحنا الثقافة السريعة وهي الملاذ الوحيد الواسع لديمقراطية المعرفة في الأمكنة والأزمنة كلها من دون أي قيود " (4).

"هي واحدة من أخطر وأهم المشروعات الأمريكية " (5) " ان كلمة الانترنت تتحيز تعريفاتها ، هل الانترنت مجموعة من الآلات ؟ أو هل الناس يستعملون له الآلات ؟،أو هل هي إيديولوجية ؟ أو هي الجمع بين الثلاث ؟(6). يقول " انثينا تايلور " "لا يوجد تعريف شامل للانترنت إذ ليس هناك شبكة محددة تسمى الانترنت ، لكنها عبارة عن كل شبكات الكمبيوتر المحلية المتصلة ببعضها البعض في جميع أنحاء العالم لتشكل شبكة واحدة ضخمة هي عبارة عن شبكة الشبكات ، تنقل المعلومات " (7)

"الانترنت عبارة عن شبكة كمبيوترات ضخمة متصلة مع بعضها البعض وتخدم الانترنت اكثر من 200 م مستخدم وتنمو بشكل سريع ليصل إلى نسبة 100% سنويا " (8). " شبكة الانترنت بوصفها وسيلة اتصال تختزل الوقت والمسافات هي التي ستجسد

خلال الألفية الثالثة، في إطار العولمة لتسمح للمشاركين فيها في كل أنحاء العالم ، بالتحاور فيما بينهم وتبادل المعلومات ، إنها أحدث وسيلة اتصال تختزل الوقت والمسافات وتساهم في رفع مختلف الحواجز التي تمنع التداول الحر للمعلومات إرسالاً واستقبالاً سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو الهيئات «(9)

2/ خدمات الإنترنت : تحتوي شبكة الانترنت على خدمات عديدة ومتعددة ومتجددة ، فبعد أن اندمجت فيها الاتصالات الحديثة أصبح من الممكن أن يحصل على أي خدمة يرغب فيها المستعمل غير ان خدماتها كثيرة نذكر منها :

أ/ البريد الالكتروني .

ب/ الشبكة الدولية للمعلومات WWW .

ج/ بروتوكول نقل الملفات .

د/ النقاش الحر .

ه/ التجارة الالكترونية .

و/ التعليم عن بعد .

ز/ الاستفادة من العلاج الطبي .

س/ الإطلاع على المعلومات المثيرة . (10)

3/ البداية وواقع الممارسة "المجتمع الجزائري : لقد انتظر المجتمع الجزائري حتى سنوات التسعينيات لكي يشهد ظهور محتشم لشبكة الانترنت رغم ظهور هذه الشبكة كما ذكرنا في بلدان إفريقيا أخرى اقل نمو من الجزائر . ولقد بادرت الجزائر في الارتباط بهذه الشبكة وارتبطت بها في شهر مارس من عام 1994 عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني الذي انشأ في شهر ابريل 1986 وكانت مهمته إقامة شبكة وطنية وربطها بشبكات إقليمية ودولية .

***الإطار القانوني لتنظيم الإنترنت في الجزائر :** على الرغم من ارتباط الجزائر بالانترنت في عام 1994 إلا أن أول تنظيم قانوني لخدماتها لم يظهر إلا في عام 1998 بإصدار المرسوم التنفيذي رقم 257-98 المؤرخ في 25/08/1998 ويتكون

من 18 مادة تضبط شروط استغلال الإنترنت عن طريق لجنة أطلق عليها اسم " لجنة الانترنت " يرأسها ممثل وزير البريد والمواصلات وتتكون من :

— ممثل وزير البريد والمواصلات . — ممثل وزير الدفاع الوطني — ممثل وزير الشؤون الخارجية.

— ممثل الوزير المكلف بالمالية . — ممثل الوزير المكلف بالداخلية — ممثل الوزير المكلف بالاتصال والثقافة .

— ممثل الوزير المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي . — ممثل الوزير المكلف بالتجارة . — مدير المواصلات السلكية واللاسلكية .

محركات البحث الجزائرية: بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 257 — 98 بتاريخ 1998/08/25 الذي يحدد شروط وكيفيات وضع استغلال خدمة الانترنت ، الذي يسمح بظهور مزودين آخرين إلى جانب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ، واعتمدت وزارة البريد والمواصلات بتاريخ 1999/08/16 ست (6) مؤسسات للتزويد بالانترنت ، خمس منها خاص واحدة عمومية أما موزعو الانترنت الذين تحصلوا على اعتمادهم إلى غاية جانفي 2000 فقد بلغ عددهم 28 موزعا ، يمتلكون 36 نقطة ارتباط بالانترنت بمختلف أرجاء الوطن ، يشغل منهم حاليا ثلاث فقط هم :

1/ مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني cerist.

2/ جيكوس (الجزائر) gekos.

3/ أيباد eepad.

*المحادثة على الانترنت: "هي نظام يمكن مستخدميه من الحديث مع الآخرين

في وقت حقيقي واهم تطبيقاته "

أ — خدمة المحادثة توفر إمكانيات الوصول إلى جميع الأشخاص في جميع أنحاء العالم في وقت قصير. (11)

*خدمات الانترنت البحثية : تقدم شبكة الانترنت خدمات هامة في مجال المعلوماتية عامة ، والتي هي ضالة الباحث النشط المتطلع للجديد دائما ، ليرصن بحثه ويعزز قيمته ، سواء كانت هذه المعلومات تفيده في أديبات بحثه كما في حالة دراسات سابقة أو معلومات حولها أو حتى في حوصلة على بعض

المعلومات اللازمة لوضعها في متن البحث نفسه ، كما هو الحال في الحصول على أدوات البحوث مثل الاستبيانات والمقاييس والتقارير وكذلك في طريق المعالجة الإحصائية أو حتى في استشارة المتخصصين في مجال البحث نفسه عن طريق الاتصال بهم إما عن طريق البريد الإلكتروني أو حتى عن طريق المحادثات الهاتفية المكتوبة أو المنطوقة (12).

1/ الشبكات الاجتماعية: هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات ، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين ، ومعظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل: المحادثة الفورية والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، الفيديو ، التدوين، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات ، ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغير كبير في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات ، وتلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية حسب الأغراض فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً فيس بوك و ماي سبيس وتويتر ولايف بوون وهاي فايف وأوركت و جوجل بلس. أ/ نشأة الشبكات الاجتماعية: بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات مثل Classmates.com عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة ، وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص. وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء. وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها وتم إغلاقها. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعمار 1999 و 2001 .و مع بداية عام 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من جوجل وهو موقع ماي سبيس الأميركي الشهير ويعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيس بوك والذي بدأ أيضاً في

الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حتى قام فيس بوك في عام 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيس بوك بشكل كبير ويعتقد أن عددهم حالياً يتجاوز 500 مليون مستخدم على مستوى العالم. تلك الشبكات الاجتماعية أصبحت محل الدراسة للكثير من الدارسين في مجال المجتمعات والباحثين في عدد من المواضيع مثل: الخصوصية، الهوية، رأس مال المجتمعات⁽¹³⁾.

موقع الاتصال الاجتماعي : فيس بوك

مفهوم فيس بوك : بالإنجليزية Facebook : عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها ؛ فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم . كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيديّة، في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم. وقد قام مارك زوكربيرج بتأسيس الفيس بوك بالاشتراك مع كل من داستين موسكوفيتز وكريس هيوز الذين تخصصوا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي زوكربيرج في سكن الجامعة عندما كان طالباً في جامعة هارفارد. كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد، ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليغ وجامعة ستانفورد. ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية وأخيراً أي شخص يبلغ من العمر 13 عاماً فأكثر. يضم الموقع حالياً أكثر من 750 مليون مستخدم على مستوى العالم . وقد أثير الكثير من الجدل حول موقع الفيس بوك على مدار الأعوام القليلة الماضية. فقد تم حظر استخدام الموقع في العديد من الدول خلال فترات متفاوتة، كما حدث في سوريا وإيران. كما تم حظر استخدام الموقع في العديد من جهات العمل لإثناء الموظفين عن إهدار أوقاتهم في استخدام تلك الخدمة ، كذلك، مثلت انتقادات موجهة إلى الفيس بوك مخاوف بشأن الحفاظ على الخصوصية واحدة من المشكلات التي يواجهها رواد الموقع، وكثيراً ما تمت تسوية هذا الأمر بين

طرفي النزاع. كما يواجه موقع الفيس بوك العديد من الدعاوى القضائية من عدد من رفاق زوكربيرج السابقين الذين يزعمون أن الفيس بوك اعتمد على سرقة الكود الرئيسي الخاص بهم وبعض الملكيات الفكرية الأخرى⁽¹⁴⁾

***تاريخ الموقع :** انطلق موقع الفيس بوك كنتاج غير متوقع من موقع (فيس ماش) بالإنجليزية (Face Match) :التابع لجامعة هارفارد، وهو موقع من نوع *Hot or Not* يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية ، وقد قام مارك زوكربيرج بابتكار الفيس ماش في 28 أكتوبر من عام 2003 عندما كان يرتاد جامعة هارفارد كطالب في السنة الثانية. في هذه الأثناء، و وفقاً لما نشرته جريدة هارفارد كريمسون، فإن موقع "فيس ماش" "استخدم صوراً مجمعة من دليل الصور المتاح على الإنترنت والخاص بتسعة من طلبة المدينة الجامعية مع وضع صورتين بجانب بعضهما البعض ودعوة المستخدمين إلى اختيار الشخص "الأكثر جاذبية". وكي يتمكن زوكربيرج من تأسيس الموقع، فإنه لجأ إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة هارفارد، وقام بنسخ صور خاصة بالطلبة في السكن الجامعي. "إن مبادرة جامعة هارفارد باتخاذ إجراء مضاد لذلك الفعل ربما يرجع لأسباب قانونية دون إدراك القيمة الحقيقية لذلك الانتهاك الذي ربما يحدث للعديد من الكليات الأخرى"، ورد ذلك على لسان زوكربيرج في مدونته الشخصية. يستطرد زوكربيرج قائلاً: "ولكن هناك أمر واحد مؤكد، وهو أنني ارتكبت حماقةً عندما أقدمت على إنشاء ذلك الموقع. على كل حال إن أي شخص آخر كان سيقوم بذلك في نهاية الأمر . وسرعان ما تم توجيه الموقع إلى العديد من وحدات الخدمة الخاصة بالبحر الجامعي، ولكن تم إغلاقه بعد بضعة أيام من قِبَل إدارة جامعة هارفارد. وقد قامت إدارة الجامعة باتهام زوكربيرج بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد، مما يعرضه للطرد من الجامعة؛ ولكن تم إسقاط جميع التهم الموجهة إليه في نهاية الأمر. وفي النصف الثاني من العام الدراسي نفسه، قام زوكربيرج بتأسيس موقع "الفيس بوك" على النطاق thefacebook.com وتحديداً في 4 نوفمبر من عام 2003 وقد أدلى زوكربيرج بتصريح لجريدة هارفارد كريمسون قائلاً، "لقد كان الجميع يتحدثون عن دليل الصور العالمي المأخوذة في جامعة هارفارد". "أعتقد أنه من السخف أن تستغرق الجامعة

عامين للقيام بمثل هذا العمل. يمكنني أن أقوم بالأمر على نحو أفضل منهم بكثير وفي غضون أسبوع واحد فقط." كانت عضوية الموقع قاصرة في بداية الأمر على طلبة هارفارد كوليديج أقدم كليات جامعة هارفارد، وخلال الشهر الأول من إتاحة الموقع للاستخدام، قام أكثر من نصف الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد من الجامعة بالتسجيل في هذه الخدمة^[14]. وبعد فترة وجيزة، انضم كل من إدواردو سافرين (المدير التنفيذي للشركة) وداستين موسكوفيتز) مبرمج وأندرو ماكولام رسام جرافيك وكريس هيويز إلى زوكربيرج لمساعدته في تطوير الموقع. وفي شهر مارس من عام 2004، فتح الفيس بوك أبوابه أمام جامعات ستانفورد وكولومبيا وييل. بعد ذلك، اتسع الموقع أكثر وفتح أبوابه أمام جميع كليات مدينة بوسطن وجامعة آي في ليج، وشيئاً فشيئاً أصبح متاحاً للعديد من الجامعات في كندا والولايات المتحدة الأمريكية وفي شهر يونيو من عام 2004، تم نقل مقر الفيس بوك إلى مدينة بالو ألتو في ولاية كاليفورنيا وقد قامت الشركة بإسقاط كلمة *the* من اسمها بعد شراء اسم النطاق facebook.com عام 2005 نظير مبلغ 200000 دولار أمريكي كما قام الفيس بوك بإصدار نسخة للمدارس الثانوية في سبتمبر من عام 2005، وهو ما أشار إليه زوكربيرج بالخطوة المنطقية التالية خلال هذه الفترة، كانت شبكات المدارس الثانوية بحاجة إلى دعوة للانضمام إلى الموقع بعد ذلك، أتاح الموقع اشتراك الموظفين من العديد من الشركات، ومن بينها شركة أبل المندمجة وشركة مايكروسوفت. وفي 26 سبتمبر من عام 2006، فتح الموقع أبوابه أمام جميع الأفراد البالغين من العمر ثلاثة عشر عاماً فأكثر والذين لديهم عنوان بريد إلكتروني صحيح. وفي أكتوبر من عام 2008، أعلن القائمون على إدارة الفيس بوك أن اتخاذ مدينة دبلين عاصمة أيرلندا مقراً دولياً له.⁽¹⁵⁾

النواحي المالية: تلقى موقع فيس بوك أول عرض استثماري بمبلغ 500000 دولار أمريكي في يونيو من عام 2004 من بيتر ثييل أحد مؤسسي شركة ، ثم 27.5 مليون دولار أخرى من شركة "جرايلوك بارتنز". ، ومع بيع موقع التواصل الاجتماعي الشهير "ماي سبيس" إلى شركة "نيوزكوب" في 19 يوليو لعام 2005، انتشرت بعض الشائعات التي تروج لاحتمالية بيع موقع الفيس بوك لإحدى شركات الإعلام الكبرى ، وقد صرح زوكربيرج بأنه لا يعترزم ذلك، ونفى صحة تلك الشائعات وفي 28 مارس من عام

2006 نشرت مجلة "بيزنس ويك" أن المفاوضات جارية بشأن شراء موقع الفيس بوك. وردًا على ذلك، رفض الفيس بوك عرضًا بالبيع يقدر بنحو 750 مليون دولار من مزايده لم يتم الإفصاح عن اسمه، وانتشرت شائعات أخرى بزيادة سعر العرض حتى بلغ 2 مليار دولار وفي شهر سبتمبر، 2006، تم عقد مباحثات جادة بين القائمين على إدارة شركة فيس بوك و"ياهو" بشأن شراء الفيس بوك مقابل مليار . وفي أكتوبر من عام 2008، صرح زوكربيرج: "لا أعتقد أنه يمكن النظر إلى الشبكات الاجتماعية باعتبارها وسيلة للربح بالطريقة نفسها التي تتم من خلالها عمليات البحث على الإنترنت... وفي غضون ثلاث سنوات من الآن، علينا أن نفكر في الشكل الذي ينبغي أن يكون عليه النموذج الأمثل للموقع. ولكن لا يمكن القول إن ذلك الأمر يمثل أولى اهتماماتنا في الوقت الراهن. (16)

*موقع التواصل الاجتماعي : يمكن للمستخدمين أيضًا الاتصال بأصدقائهم مع السماح لهم بالوصول إلى ملفاتهم الشخصية يقدم الموقع خدماته للمستخدمين مجانًا، ويجني أرباحه من الإعلانات بما في ذلك إعلانات الشعار. يمكن للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية تتضمن بعض الصور وقوائم الاهتمامات الشخصية، ويمكن تبادل الرسائل العامة أو الخاصة والانضمام إلى مجموعات من الأصدقاء وكوضع افتراضي، فإن عرض البيانات التفصيلية للملف الشخصي يكون مقتصرًا على المستخدمين من الشبكة نفسها الواحدة وبعض الاستثناءات المحدودة الأخرى .

*سمات الموقع : يتضمن الفيس بوك عددًا من السمات التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض. ومن بين هذه السمات سمة Wall أو لوحة الحائط وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم، -وسمة Pokes أو النقرة التي تتيح للمستخدمين إرسال "نقرة" افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض (وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به وسمة Photos أو الصور التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع، وكذلك سمة Status أو الحالة التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي جدير بالذكر أنه يمكن مشاهدة لوحة الحائط

الخاصة بالمستخدم لأي شخص يمكنه مشاهدة الملف الشخصي لهذا المستخدم وفقاً لإعدادات الخصوصية. في يوليو من عام 2007، أتاح الفيس بوك إمكانية إرسال رسائل مرفقة تتضمن أي شيء إلى لوحة الحائط، الذي كان مقتصرًا من قبل على المحتويات النصية فقط . وبمرور الوقت، بدأ الفيس بوك في إضافة العديد من السمات الجديدة إلى الموقع. ففي 6 سبتمبر من عام 2006، تم الإعلان عن سمة News Feed أو التغذية الإخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم في بداية الأمر، أثارت هذه السمة حالة من الاستياء بين مستخدمي الفيس بوك؛ حيث شكوا البعض من سوء التنظيم وكثرة البيانات غير المرغوب فيها، بينما عبّر البعض الآخر عن مخاوفهم من أن يؤدي ذلك إلى سهولة تعقب الآخرين لأنشطتهم الشخصية (مثل التغييرات التي تطرأ على علاقاتهم والأحداث المختلفة والمحادثات التي يتبادلونها مع الآخرين) وردًا على تلك الحالة من الاستياء، قدم زوكربيرج اعتذارًا عن إخفاق الموقع في تقديم سمات مناسبة يمكن تخصيصها على نحو يحفظ خصوصية الأفراد. ومنذ ذلك الحين، صارت لدى المستخدمين القدرة على التحكم في نوع البيانات التي يمكن تبادلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية. فضلًا عن ذلك، فإنه يمكن للمستخدمين منع أصدقائهم من مشاهدة التحديثات التي تطرأ على أنواع محددة من الأنشطة التي يقومون بها مثل التغيير في الملف الشخصي أو الرسائل المكتوبة على لوحات الحائط الخاص بهم ولأصدقاء الذين تمت إضافتهم مؤخرًا . من أشهر التطبيقات على موقع الفيس بوك تطبيق Photos، حيث يُمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور إلى الموقع يوفر الفيس بوك لمستخدميه إمكانية تحميل كم هائل من الصور إلى الموقع مقارنة بالمواقع الأخرى . تم تقديم سمة Facebook Notes أو تعليقات الفيس بوك في 22 من شهر أغسطس لعام 2006، وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها. وقد تمكن المستخدمون في وقت لاحق من جلب المدونات من مواقع "زانجا" و "لايف جورنال" و "بلوجر" وغيرها من المواقع الأخرى التي تقدم خدمات التدوين . وخلال الأسبوع الذي وافق 7 أبريل 2008، أصدر الفيس بوك تطبيق إرسال رسائل فورية إلى شبكات الاتصال باستخدام برنامج Comet وأطلق عليه

اسم "Chat" ويوفر هذا التطبيق للمستخدمين إمكانية التواصل مع أصدقائهم، وهو يشبه في أداء وظيفته برامج إرسال الرسائل الفورية الموجودة على سطح المكتب. في 14 مايو من عام 2007، أطلق الفيس بوك سمة Marketplace أو السوق الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية. في 20 يوليو من عام 2008، قدم الفيس بوك إمكانية "Facebook Beta" – نسخة تجريبية من الفيس بوك – عبارة عن إعادة تصميم مبتكرة لواجهات الاستخدام الخاصة بمستخدميه على شبكات محددة. كما تم دمج سمي "Mini-Feed" و"Wall"، وتم فصل الملفات الشخصية إلى أجزاء ذات علامات تبويب، كما تم بذل جهد بالغ من أجل التوصل إلى شكل أكثر تنظيمًا. وبعد أن كانت حرية الانتقال إلى الإصدار الجديد متاحة للمستخدمين في بادئ الأمر، فإن الفيس بوك بدأ في إحالة المستخدمين إلى هذه النسخة الجديدة اعتبارًا من سبتمبر 2008 في 11 من شهر ديسمبر لعام 2008، تم الإعلان عن اختبار الفيس بوك لطريقة جديدة في تسجيل الدخول بشكل أبسط (17).

***نظام تشغيل الفيس بوك:** قام الفيس بوك بطرح نظام تشغيل – Facebook Platform – في 24 مايو من عام 2007، ويعتمد ذلك على توفير إطار عمل لمطوري البرامج من أجل إنشاء تطبيقات يمكن أن تتفاعل مع سمات الفيس بوك الرئيسية. ، كما تم تقديم لغة برمجة تستخدم علامات الترميز أطلق عليها Facebook Markup Language في الوقت نفسه. ويتم استخدام هذه اللغة من أجل تخصيص الشكل العام للتطبيقات التي يقوم المطورون بإنشائها. وباستخدام التطبيق السابق، تمكن الفيس بوك من إصدار العديد من التطبيقات الجديدة مثل Gifts الذي يتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى بعضهم البعض، وتطبيق Marketplace، الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية، وكذلك تطبيق Events أو أحداث، الذي يوفر للمستخدمين وسيلة لإبلاغ الأصدقاء عن الأحداث المرتقب وقوعها، وأخيرًا تطبيق Video أو فيديو، الذي يوفر إمكانية تبادل أفلام الفيديو المنزلية بين المستخدمين. ويعد تطبيقا Chess و Scrabble من التطبيقات التي تم إنشاؤها على نظام التشغيل، وهذان التطبيقان يتيحان للمستخدمين إمكانية لعب مباريات مع أصدقائهم وجدير بالذكر أن هذه الألعاب غير تزامنية؛ بمعنى أن الخطوات التي يقوم بها المستخدم يتم حفظها على الموقع، مع إتاحة الفرصة أمام الطرف الآخر للقيام بالخطوة

التالية في أي وقت من الأوقات بدلاً من القيام بها على الفور بعد الخطوة السابقة وبحلول الثالث من شهر نوفمبر لعام 2007، كان قد تم تطوير حوالي سبعة آلاف تطبيق على Facebook Platform، فضلاً عن تطوير مائة تطبيق يوميًا وبحلول المؤتمر السنوي الثاني لمطوري نظام تشغيل F8 في 23 يوليو من عام 2008، فإن عدد التطبيقات كان قد بلغ 33.000، في حين تجاوز عدد المطورين المسجلين 400.000 في غضون بضعة أشهر من إصدار نظام التشغيل الخاص بالفيس بوك، أثّرت العديد من المشكلات بشأن الرسائل المزعجة، والتي تتضمن تطبيقات خاصة بالفيس بوك تطارد المستخدمين وتجعلهم يطلبون تثبيتها ويعتقد أن ذلك الأمر واحد من الأسباب المحتملة للتراجع في عدد رواد الفيس بوك مع بداية عام 2008، حيث قل عدد رواد الموقع في الفترة من ديسمبر 2007 وحتى يناير 2008، وهو ما يعد التراجع الأول للموقع منذ إصداره في عام 2004. في أبريل 2011 أعلنت شركة الفيس بوك عن ادخال خدمة الفيديو كول بين مستخدميها بالتعاون مع شركة سكايب الشهيرة لمحادثات الدردشة حيث يستفيد مستخدمى الفيس بوك البالغ عددهم اكثر من 800 مليون مستخدم بهذه الخدمة من خلال خيار موجود داخل اطار الشات معتمدة على خدمة الفلاش بلاير (18)

***قبول الموقع لدى المستخدمين:** وفقاً لما ذكرته شركة "كومسكور"، يعد الفيس بوك أشهر موقع للتواصل الاجتماعي، وذلك استناداً إلى على عدد المستخدمين الجدد الذين يرتادون شهرياً، حيث تخطى منافسه الرئيسي ماي سبيس في أبريل من عام 2008. وقد أشارت "كومسكور" إلى أن الفيس بوك تمكن من اجتذاب 132.1 مليون من المستخدمين الجدد في يوليو من عام 2008، مقارنةً بموقع "ماي سبيس" الذي اجتذب 117.6 مليون مستخدم ووفقاً للإحصائيات التي قام بها موقع "أليكسا"، يعد الفيس بوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شعبية في العديد من الدول الناطقة باللغة الإنجليزية، ومن بينها كندا والمملكة المتحدة وعلى الرغم من ذلك، فإن عدد مستخدمي الموقع في الولايات المتحدة الأمريكية بلغ 36 مليون مستخدم فحسب مقارنةً بحوالي 73 مليون مستخدم لموقع ماي سبيس. وقد نال الموقع العديد من الجوائز، حيث كان واحداً من بين "أفضل 100" (19)

* الانتقادات الموجهة إلى الموقع: تعرض موقع الفيس بوك للكثير من الانتقادات على مدار السنوات القليلة الماضية. ففي أكتوبر من عام 2005 قامت جامعة نيو مكسيكو بحظر الدخول إلى الموقع من أجهزة الكمبيوتر والشبكات الخاصة بالحرم الجامعي وقد أشارت الجامعة إلى أن السبب وراء ذلك الحظر يتمثل في انتهاك سياسة الاستخدام المقبول للإنترنت والخاصة بالجامعة وذلك فيما يتعلق بإساءة استخدام الموارد المتاحة على الإنترنت، علاوة على أن الموقع يفرض استخدام وثائق التفويض الخاصة بالجامعة في أنشطة لا تتعلق بالجامعة. وفي وقت لاحق، قامت الجامعة بإلغاء الحظر الذي فرضته من قبل على استخدام الموقع وذلك بعد أن تمكن القائمون على إدارة الموقع من معالجة الموقف من خلال عرض إخطار على صفحة الدخول ينص على أن وثائق التفويض التي تستخدم على الموقع ليس لها علاقة بوثائق التفويض المستخدمة في الحسابات الخاصة بالكلية علاوة على ما سبق، قامت حكومة أونتاريو بحظر دخول الموظفين إلى الموقع في مايو من عام 2007، حيث ذكرت أن الموقع "لا يمت لمكان العمل بصله مباشرة في أيناير عام 2008، قامت إحدى المجموعات على الفيس بوك بالإفصاح عن هوية ستيفاني رينجيل؛ تلك الفتاة التي قُتلت في ولاية تورونتو، والتي لم تكن أسرتها قد أعطت تصريحاً لشرطة تورنتو بعد بنشر اسمها أو أسماء المتهمين في القضية إلى وسائل الإعلام - وذلك على الرغم من أنه يحظر نشر أسماء القصر الذين تتم إدانتهم في إحدى القضايا بموجب قانون العدالة الجنائية للأحداث. وعلى الرغم من محاولات الشرطة وكذلك القائمين على الموقع الالتزام بقواعد الخصوصية عن طريق حذف الاسم الفتاة، فإنهم قد لاحظوا صعوبة القيام بذلك حيث تتم إعادة نشر البيانات مرة أخرى كلما تم حذفها.

ونظراً لطبيعة الفيس بوك التي تتيح دخول أي فرد إليه، فإن العديد من الدول قامت بحظر الدخول إلى الموقع ومن بينها سوريا وإيران وقد ذكرت الحكومة السورية أن قرار الحظر جاء استناداً إلى قيام البعض بالتحريض على شن هجمات ضد السلطات من خلال الموقع إضافة إلى ذلك، فإن الحكومة السورية تخشى التسلل الإسرائيلي للشبكات الاجتماعية في سوريا من خلال الفيس بوك. كما أنه تم استخدام الفيس بوك من قبل بعض المواطنين السوريين لتوجيه الانتقادات إلى الحكومة، حيث أن توجيه انتقاد علني للحكومة

السورية يعد جريمة يعاقب عليها بالسجن. وفي إيران، تم حظر استخدام الموقع بسبب مخاوف من أن يتم استغلال الموقع في تنظيم حركات معارضة للحكومة. أعلن موقع فيس بوك عن إطلاق سمة فيس بوك بيكون (بالإنجليزية Facebook Beacon) : في 7 نوفمبر من عام 2007، وهي مبادرة تسويقية تتيح للمواقع المختلفة الإعلان عن الأنشطة التي يقوم بها المستخدمون على ملفاتهم الشخصية في الفيس بوك في صورة إعلانات اجتماعية بهدف الترويج للمنتجات ومع إصدار سمة بيكون، صرح القائمون على إدارة الفيس بوك بأنه "لن يتم تبادل أية بيانات شخصية مع أي معن عند إنشاء إعلان اجتماعي"، كما أضاف "سوف يتمكن ستخدمو الفيس بوك من مشاهدة الإعلانات الاجتماعية حتى الحد الذي يقوم أصدقاؤهم عنده بتبادل البيانات معهم." وبعد موجة الانتقادات التي تم توجيهها إلى الفيس بوك بسبب جمع كم كبير من بيانات المستخدمين للمعلنين على عكس ما تم الإعلان عنه من قبل، قدم زوكربيرج اعتذاراً علنياً في 5 ديسمبر من عام 2007 عن الطريقة التي تم إطلاق Beacon من خلالها قائلاً "إن طرح السمة في صورتها الأولى كنظام يتيح إلغاء الاشتراك به بدلاً من قبول الاشتراك فيه مثل مشكلة بالنسبة للمستخدمين، حيث إنه إذا نسي أحد المستخدمين إلغاء مشاركة بيانات معينة مع الآخرين، فإن Beacon سيواصل مشاركة هذه البيانات معه. الفيسبوك في العالم العربي: بلغ عدد مستخدمي فيسبوك في العالم العربي 32 مليون مستخدم في أغسطس 2011 حسب تقرير لكلية دبي للإدارة الحكومية⁽²⁰⁾

قبل أن نختم موضوع هذا الفصل نحاول أن نقف على نقطة كثيراً ما يتساءل عنها مستخدمي الانترنت وهي من يدير الانترنت ؟، حيث يعتقد البعض أن هناك هيئة تملك الانترنت وهذا غير صحيح وهذا من أكثر الأشياء التي تدعو إلى الاستغراب ، وان كان اقرب شيء يشبه السلطة الغير إدارية في الانترنت والإجابة على هذا السؤال يقودنا إلى ماسبق ذكره في السرد التاريخي للشبكة وبدايتها الأولى ، والدور الذي قامت به مؤسسة العلوم القومية الأمريكية nsf والتي تولت أمر الانترنت في أيامها الأولى وطورتها ووضعت لها الأسس والنظم والبروتوكولات التي تحكم أسلوب التعامل فيما بين الجهات المشتركة ، والتي ضلت تقوم بهذه المهمة .

وحتى الشبكات التجارية الجديدة التي دخلت الانترنت وقد يتفاجئ الكثيرون عندما يتضح لهم عدم وجود إدارة مركزية للانترنت ، حيث وصفها البعض بأنها فوضى تعاونية cooperative anarchy ، فكل شبكة مشتركة لا يمكن أن تحدث إلا إذا كان هناك تعاون بينها، ولهذا فإن عددا من اللجان عمل على تمثيل كل شركات المعلومات وهي في اجتماعات مستمرة للوصول إلى وضع الأسس والضمانات التي تكلف لتحسين الأداء في الشبكة وتطور أسلوب التشغيل والاتفاق على المصطلحات والمستجدات التكنولوجية التي قد تطرأ من حين لآخر (21).

* ومن بين هذه اللجان :

— منظمة تحديد الأسماء والأرقام (icann). — جمعية الانترنت (the internet society).

— الفريق الهندسي للانترنت (ietf). — اتحاد الشبكة العنكبوتية العالمية (w3). — منظمة بنية شبكات المعلومات والاتصالات (tina c). (22)

* خاتمة :

إن التكنولوجيات الحديثة الاتصال قد شهدت ميلادها ونموها وتطورها في المجتمعات المتطورة أو بما يعرف بالدول الأكثر تقدما ثم انتقلت هذه التكنولوجيا تدريجيا بصورة وطرق عديدة للمجتمعات الأقل تقدما أو ما يعرف بالدول النامية أو السائرة في طريق النمو ومهما يكن من أمر فإن هذه العملية، أي انتقال التكنولوجيا بصورة عامة من بيئتها الطبيعية التي أنتجتها أو أبدعتها إلى بيئات أخرى متخلفة، أمر معروف من زمن بعيد أي أن هذا الانتقال كان وما يزال دائما يتم في اتجاه واحد، من المنتج أي الدول المصنعة إلى المستهلك أي الدول المستوردة والدول المستوردة طبعا تخذ القشور فقط وهذا ما اوضحته مخلفات الانترنت والتي مست جميع الفئات العمرية والمستويات .

المراجع:

- 1/sabelle . cogitation . virtuelle . **le buts eteprux sociaux sur rutueret** université Laval 1997 p9.
- 2/ Philippe Berton . **la tubue informatique** .ed metalie . paris .1996.p 7.
- 3/ إبراهيم مذكور ، **معجم العلوم الاجتماعية** ، الهيئة المصرية للكتاب ، بدون طبعة القاهرة ، 1975، ص 184.
- 4/ أبو الحسن سلام ، **الإرهاب في وسائل الإعلام** ، دار الوفاء للطباعة ، بدون طبعة ج2 الإسكندرية، 2005، ص 88.
- 5/ عبد الرزاق محمد الديلمي ، **عولمة التلفزيون** ، دار الجديد للنشر ، ط1، 2005، ص 170 .
- 6/ فاروق حسين ، **الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات** ، دار الراتب الجامعية ، بدون طبعة بيروت ، 1997 ص 5.
- 7/ عبد الفتاح التميمي ، **شبكات الحاسوب خطوة خطوة** ، دار اليازوري ، بدون طبعة عمان ، 2002، ص 73.
- 8/ إبراهيم عبد الوكيل الفار ، **استخدام الحاسوب في التعليم** ، دار الفكر للطباعة ، بدون طبعة عمان ، 2002، ص 157.
- 9/ محمود ابر اقن ، "الانترنت دراسة اتصالية ومصطلحية" ، مجلة المركز البحث في الإعلام الآلي ، عدد 1 ، 1999، ص 27.
- 10/ عبد الفتاح التميمي ، مرجع سابق ، ص 108
- 11/ محمد لعقاب ، "مجتمع الإعلام والمعلومات ، دراسة استكشافية للانترنتين الجزائريين" رسالة دكتوراه ، معهد العلوم والاتصال الجزائر ، 2000، ص 289—
- 12/ محمد لعقاب .مرجع سابق ، ص 290.
- 13/ مركز البحث العلمي والإعلام التقني ، بلدية بن عكنون ، الجزائر .
- 14/www.internet word .stat . com .2
- 15/ محمد لعقاب ، مرجع سابق ، ص 291 .

16/مرجع سابق ، ص 294 – 295.

17/ نفس المرجع ، ص 298 –

[/ http://www.intrenet studies. Net/index ar.htm](http://www.intrenet studies. Net/index ar.htm)18

19/ يوسف عيدات ، مرجع سابق ، ص 157 – .

20/ يوسف عيدات ، مرجع سابق ، ص 159.

21/ على محمد شموا ، الاتصال الدولي التكنولوجيا الحديثة ، ط1، مكتبة الإشعاع الفنية الإسكندرية ، 2002، ص 237 .

[22 / http://www.intrenet studies. Net/index ar.htm](http://www.intrenet studies. Net/index ar.htm)